

لتربية والتعليم وسؤال التغير الاجتماعي: مقاربة نظرية تحليلية

Education and the question of social change: an Analytical Theoretical Approach

كمال صدقاوي*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر).

البريد الإلكتروني المهني: kamel.sedkaoui@univ-tiaret.dz

تاريخ النشر
2021-12-01تاريخ القبول
2021-09-21تاريخ الإيداع
2021-08-03

الملخص:

يناقش هذا البحث موضوعاً في غاية الأهمية، ألا وهو التربية والتعليم وسؤال التغير الاجتماعي. فالمنتج للتطور التربوي يرى أن التربية لم تكن يوماً بمعزل عما يجري في المجتمع من تغيرات في عديد المستويات.

وعليه يهدف هذا البحث إلى تشخيص دور التربية والتعليم كأحد عوامل التغير الاجتماعي، وتبيان دورهما في تشكيل البنية المجتمعية، من خلال تحديد أهم الاستراتيجيات الممكن اعتمادها لمواجهة آثار التربية على التغير الاجتماعي، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي. وعلى ضوء ما تم تقديمه أهم النتائج المتوصل لها أن أهمية التربية تكمن في كونها أداة تشكيل شخصية الفرد ضمن المجتمع الذي ينتمي إليه، وعليه يعتبر التغير الاجتماعي تحصيل حاصل لما يطرأ على البيئة من تغيرات، على المدرسة المساهمة في صناعة واقع جديد يؤثر في توجهات المجتمع ومستقبله. لأن العلاقة بين التربية والتعليم والتغير الاجتماعي تبقى علاقة تفاعلية مستمرة.

الكلمات المفتاحية: التربية والتعليم ؛ المجتمع ؛ التغير الاجتماعي ؛ العلاقة ؛ العوامل.

Abstract:

This research discusses a very important topic, which is education and the question of social change. The educational development sees that education has never been in isolation from the changes taking place in society on many levels.

This research aims to diagnose the role of education as one of the factors of social change, and to show their role in shaping the societal structure, by identifying the most important strategies that can be adopted to confront the effects of education on social

* المؤلف المرسل

change. The researcher relied on the descriptive analytical approach. In light of what has been presented, the most important findings that have been reached are that the importance of education lies in being a tool for shaping the personality of the individual within the society to which he belongs. Because the relationship between education and social change remains an interactive relationship.

Keywords: Education; the society; social change; Relationship; Factors.

مقدمة:

إن الحديث عن ظاهرة التغير الاجتماعي وعلاقته بالتربية والتعليم حديث قديم جديد، فالتغير الاجتماعي من الظواهر الأساسية التي نالت اهتمام العديد من الباحثين كونه يتصل مباشرة بالحياة الاجتماعية، وتخضع له جميع المجتمعات البسيطة منها والمركبة. وفي هذا الإطار يمكن القول بأنه من أعظم المفاهيم التي احتلت موقعا جوهريا في بناء النظرية السوسيولوجية، بل إن هناك من الباحثين من اعتبره أساسا لميلاد علم الاجتماع (Alexis, 2006, p09). وتجدر الإشارة إلى أن مصطلح "التغير الاجتماعي" قد استخدم أول مرة وبصورة عرضية في كتابات عالم الاجتماع "أدم سميث" (Adam SMITH) وعلى الأخص في كتابه "ثروة الأمم" الذي نشر في القرن الثامن عشر (بلغيت، 2011، صفحة 01). لكن لم ينتشر ويصبح واسع التداول إلا بعد نشر عالم الاجتماع الأمريكي "ويليام أوجبرن" (William OGBURN) كتابا يحمل عنوان "التغير الاجتماعي" عام 1922، حيث يرى هذا أن التغير ظاهرة عامة مستمرة ومتنوعة ولالزوم لربطها بصفة معينة، لذلك وجد في مصطلح التغير الاجتماعي مفهوما متحررا من التقييم، ولا يرتبط بصفات موجبة أو سالبة (عرفة، 2012، صفحة 55). كما تطرق أنطوني سميث (Anthony SMITH)، في كتابه المميز عن التغير الاجتماعي إلى أن دراسة ظاهرة التغير سواء كانت اجتماعية، تاريخية تعتبر ظاهرة واسعة وكبيرة. وهذا ما يوقعنا في الغموض والتداخل حول وضع تعريف مميز للتغير الاجتماعي (زيتوني، 2017، صفحة 97). أما عند المسلمين فهناك القليل من الأبحاث التي تتحدث عن التغير الاجتماعي كموضوع متكامل، ولا يكاد يوجد بحث تربوي في إطار التعليم يبحث في هذا الموضوع إلا مؤخرا (محسن، 2000، صفحة 1-35). مع أن الأجيال الأولى من

العلماء المسلمين تحدثوا عن قوانين وأسباب للتغيير في المجتمع، حيث سبق القائلين بهذا الاتجاه في الفكر الغربي بعدة قرون أمثال الفيلسوف الألماني سبنجلر أوزوالد (Oswald SPENGLER)، وأرنولد توينبي (Arnold TOYNBEE)، حيث شبه ابن خلدون عمر الدولة بعمر الإنسان، إلا أنها بقيت من غير تحليل موضوعي. فكان ابن خلدون أول عالم تكلم عن الأفكار التي هي جزء من القانون الاجتماعي، عن الظاهرة الاجتماعية، حيث تنهض فيها حضارة معينة وتسير نحو تطورها إلى حد معين يمثل قمته، ومن ثم تعيش حالة تدهور وسقوط (ابن خلدون، 2004، صفحة 125).

إشكالية البحث.

يعتبر التغير الاجتماعي عملية شاملة للمجتمع، بجميع أنظمتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية. وقد يكون التغير جزئياً، كأن يحدث تغير في بعض أجزاء البناء الاجتماعي مثل أن يتغير نظام التعليم وفلسفته في مجتمع ما، مما يؤدي إلى تغير في بقية أجزاء البناء الاجتماعي الأخرى، أي أنه لا يتم أي تغير في المجتمع، ولو كان جزئياً دون أن يكون له نتائج المباشرة في بقية أجزاء البناء الاجتماعي (ضامر، 2014، صفحة 3-9). وعمل كل من أوجست كونت (Auguste COMTE)، هيربرت سبنسر (Herbert SPENSER)، ألان تورين (Alain TOURAINE)، وغيرهم من علماء الاجتماع على البحث عن الأسباب التي أدت إلى تلك التغيرات الاجتماعية الهامة عبر التاريخ وإلى الكيفية والعمليات التي حدثت بها. ولهذا قام علماء الاجتماع ببناء نماذج ذهنية وتصورات نظرية لتفسير الظاهرة وفي كل مرحلة تأثر المنظرون الاجتماعيون بالأفكار النظرية التي كانت مسيطرة في مختلف الحقول المعرفية الأخرى.

يجمع العلماء على أن حركة التطور تسير في اتجاه خطي ويختلفون في عوامل التغير ومراحله، وفي ذلك إشارة إلى أن التغير مسألة طبيعية، وحقيقة اجتماعية عامة تشهدا كل المجتمعات الإنسانية بجميع ظواهرها ووقائعها، إذ لا وجود لمجتمع ثابت ثباتا

كلية أو مطلقاً بحكم تفاعل مجموعة من المتغيرات داخل بنياته الأساسية. كما أن التغير "لا يخضع لإرادة معينة، بل إنه نتيجة لتيارات وعوامل ثقافية واقتصادية وسياسية، يتداخل بعضها في بعض، ويؤثر بعضها في بعض" (مذكور، 1975، صفحة 165). وفي هذا الإطار يذهب عالم الاجتماع الإنجليزي أنتوني غدنز (Antoni Gidnz)، إلى القول بأن "التغير الاجتماعي هو تحول في البنى الأساسية للجماعة الاجتماعية أو المجتمع، ويرى غدنز أنه ظاهرة ملازمة على الدوام للحياة الاجتماعية" (غدنز، 2005، صفحة 743). وبالرجوع إلى التاريخ، نجد أن المؤسسات التعليمية ارتبطت في نشأتها بالحاجيات التي أصبحت تفرضها تطورات المجتمع، حيث لم يعد ممكناً اعتماد الأساليب التربوية التقليدية، مما تطلب إيجاد فئة "متخصصة" من الراشدين لتقديم خدمات قصد إعدادهم للتكيف مع البيئة الاجتماعية التي يوجدون فيها واستيعاب العناصر والأشياء والأحداث التي توفرها هذه البيئة. وبظهور المؤسسات التعليمية وانتشارها على نطاق واسع، أصبحت من أكثر المواضيع إثارة للجدل والتساؤل المستمر على مستويات متعددة، من أبرزها علاقة هذه المؤسسات بالمجتمع (سنهجي، 2012، صفحة 1-2). ولما كانت "عملية التربية والتعليم عملية حياة" (ديوي، 1978/1949، صفحة 1-160)، فالسياسة التربوية العامة هي البرنامج الذي ترسمه الدولة لإدارة العملية التربوية، وتحدد الأهداف والوسائل والسبل التي تشكل مضمون ذلك البرنامج، فهي تتمثل في القوانين والقرارات التي تضعها الدولة، من أجل توجيه النظام التربوي نحو أهداف محددة (عياصرة، 2011، صفحة 37).

يكاد يجمع المختصون في علوم التربية وعلم الاجتماع على أن عجز الأمم عن استثمار مواردها البشرية ومقدراتها المادية إنما يكمن في القصور الكائن في أجهزة التفكير والإرادة التي تتجسد في ثقافة الأفراد وعلاقة الجماعات المكونة للأمة نفسها، وهو مؤشر لوجود العطل في نظم التربية. والسبب أن حلقات السلوك الإنساني تبدأ في النفوس (الكيلاني، 2005، صفحة 11-12) وهذا ما يوجه إليه قوله تعالى: "ذلك بأن الله لم يك مغيراً بنعمة

أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم." (سورة الأنفال، الآية 53). فالحديث عن التربية كأحد عوامل التغير الاجتماعي والعلاقة بينهما في حاجة إلى تأصيل، فالمدرسة ينبغي أن تكون دافعا قويا للتغير الاجتماعي ومحدثة له، "فلاتقف المدرسة عند وظيفة المحافظة على إرث الأجداد فقط، بل تساهم في تغيير المجتمع كليا أو جزئيا" (حمداوي، 2015، صفحة 59). وإذا لم تستطع مؤسسات التعليم أن تكون فعالة بحق في هذا المجال فإنها لن تعدو أن تكون أكثر من مجرد هياكل معيارية، وليست مراكز حضارية تدعم وتسهم في عمليات التغير الاجتماعي (شاكر زيدان، 2004، صفحة 237). ومع نهاية القرن الماضي ارتفعت العديد من الأصوات المنادية بالتغير كالشعار الذي رفعته إحدى مؤسسات منظمة اليونسكو change the world with Education (فقهاء، 2012، صفحة 52)، متسائلة عن كيف يغير التعليم العالم؟ (How Education Changes The World ?)، هل بإمكان التربية أن تغير العالم ؟ (Can education change the world?)، على أساس أنه حتى يكون التغيير في الاتجاه الايجابي ويؤتي ثماره لابد أن يلزمه و يقوده تغييرا تربويا، فالتربية قوة اجتماعية هائلة يمكن أن تكون قاطرة للتغيير (خضور، 2009، صفحة 370). ولعل هذا مادفع الفيلسوف البريطاني هربرت سبنسر (Herbert SPENSER) إلى القول "إن الهدف العظيم للتعليم ليس المعرفة، بل العمل... يجب أن يعمل على تزويد طلابنا بالأدوات التي يحتاجون إليها للخروج إلى العالم وتشكيله بأنفسهم". وهذا كإجابة لبعض التيارات التي كانت تربط التعلم بالحصول على وظيفة فقط ولعل تجربة معلم الأدب الفرنسي "جوزيف جاكوتو" (عودة، 2018، صفحة 1-2)، الذي كان يرى أن مهمة المعلم تتمثل فقط في نقل معارفه إلى تلاميذه، أو ما يسميه باولو فرييري (paulo FREIRE) بنظرية التعليم البنكي (الجزيرة نت، 2017، صفحة 1-2). والواقع أن التربية حجر الزاوية في تكوين الفرد حتى يصل إلى ما يصل إليه... وعلى قدر المدخلات التربوية تتكون شخصية الفرد وبما أن التربية تستهدف الفرد لتعيد تشكيله فكريا وتكوينه عمليا بالاتجاه الذي يريده ومن ثم يندفع هذا الفرد ليسهم مع

الآخرين في صناعة واقع جديد يؤثر في توجهات المجتمع ومستقبله. ولأن التغير يبدأ بعالم الأفكار عند الإنسان لذلك يعتبر عملية تربوية تتم من خلال إحلال أفكار ايجابية بناءة وكلما تعمقت الناحية التربوية وتأصلت خلقت ثقافة جديدة في المجتمع تدفع إلى إحداث التغير المطلوب (محمود علي، 2012، صفحة 01). ومجتمعنا اليوم تشد حاجته إلى التربية كأساس لعملية التغير الاجتماعي، ولكي نغير نظام المجتمع كله يجب أن نغير التربية والتعليم، وذلك ليكون تغييرا حقيقيا، هذا لأن صياغة المجتمع لا تتم إلا بصياغة التربية، والتي لا تستطيع أن تصنع المجتمع وتغيره أو تحدث فيه أثرا بارزا وسريعا في بنيته إلا إذا استطاعت أن تقهر العوامل الأخرى الكامنة في المجتمع والتي تشدها إلى الخلف (القرشي، 1989، صفحة 12). ولقد كان مالك بن نبي من بين أبرز المفكرين في العالم العربي والإسلامي الذين أشاروا في كتاباتهم إلى دور الإنسان في عملية التغير الاجتماعي والبناء الحضاري، حيث قام بنقد طروحات جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده حول مفهوم الإصلاح من حيث منطلقاته وطرقه وأهدافه، وأسس نظرية جديدة تعتمد على دور التربية في تغيير الإنسان وتمكينه من عملية البناء الحضاري (الكبار وصغير، 2017، صفحة 199). وعلى اعتبار أن المؤسسات التعليمية تبقى من أهم وظائفها تحقيق التقدم الاجتماعي ضمن مشروع مجتمعي مراد تحقيقه.

لقد ذهب علماء اجتماع التربية مذاهب مختلفة في تقديراتهم لوظيفة المدرسة، تعكس جميعها الطابع المعقد لهذا الموضوع، وي طرح الأكاديميون التربويون ثلاثة نماذج للعلاقة بين الطرفين (وظفة، 1993، صفحة 34)، يتمحور النموذج الأول في أن المؤسسات التربوية عنصر تابع لأنظمة المجتمع الأخرى الأكثر فعالية وأن دور المؤسسات التربوية إنما هو ترسيخ القيم والمفاهيم السلوكيات القائمة وتربية النشء على ثقافة المجتمع. وفي المقابل هناك من يرى أن التربية ومؤسساتها قادرة على صنع التغير وأن المجتمع ومؤسساته الأخرى تابعة للمؤسسة التربوية التي يمكنها القيادة، أما الاتجاه الثالث فيتراوح بين الأول والثاني

ويرى أن العلاقة متبادلة وأن التأثير ينتقل من المؤسسات التربوية وهي تستقبله في ذات الوقت. وهنا نجد إسهامات دراسات كل من جون ديوي (1978/1949)، الذي شدد على أهمية ربط المدرسة بالمجتمع، وأن التربية هي عملية إعداد للحياة، التي تفرض عليها أن تصبح صورة مصغرة من المجتمع. من هنا يعتبر ديوي أن من وظيفة المؤسسة التعليمية الحديثة العمل على تهيئة شروط ومناخ التقدم الاجتماعي. إلى جانب دراسات مالك بن نبي (2002/1970)، الذي اعتبر التربية عملية إسقاط تثقيفية ترمي إلى خلق واقع اجتماعي لم يوجد بعد (بن نبي، 1984/1958، صفحة 38). إلى جانب دراسات أخرى تناولت التغير التربوي عبد الله (2010)، علي (2012)، رزاق (2012)، حافظ (2014)، محمود (2019) العتوم (2020)، سلطاني وتامي (2021). في هذا الإطار نسعى للإجابة على بعض الإستفهامات التي تشكل إشكالية بحثنا وهي :

- ماهي العلاقة بين التربية والتعليم والتغير الاجتماعي؟.
- ماهو الدور المتوقع أن تلعبه كل من التربية والتعليم لإحداث التغير الاجتماعي؟.
- ماهي أهم عوامل التغير الاجتماعي ودور التربية والتعليم فيها؟.
- أهداف البحث.
- تشخيص دور التربية والتعليم في إحداث التغير الاجتماعي، من خلال دراسة آثارهما، مظاهرها، وما ينتج عن هذا التأثير من مشكلات ومعوقات.
- تحديد أهم الاستراتيجيات الممكن اعتمادها لمواجهة آثار التربية والتعليم على التغير الاجتماعي، بهدف التقليل من تأثيرهما السلبي على الأفراد والمجتمع إن وجد.
- تبيان دور التربية والتعليم في تشكيل البنية المجتمعية وتعديلها كأساس لتقبل التغيرات في أي مجتمع.
- تقديم تصورات استشرافية للجهات المسؤولة (وزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي)، على إيجاد بعض الحلول المناسبة للمشكلات الناجمة عن التغير

الاجتماعي في أي مجتمع كان.

أهمية البحث.

يمكننا حصر أهمية الموضوع في:

- أهمية الموضوع، تستمد من إرادة أي المجتمع وتطلعاته في التغير نحو الأحسن.
- أهميته كذلك مرتبطة بالإرادة المجتمعية في مواجهة المشكلات التربوية للتغلب عليها.
- إدراك أهمية التربية والتعليم في إحداث أي تغير في المجتمع والعمل على ذلك.
- تحسين العادات والسلوكيات الاجتماعية والنقليل من الآثار الاجتماعية.
- سد النقص في الدراسات التشخيصية التي خصت التربية والتعليم والتغير الاجتماعي .

منهجية البحث.

لما كان الهدف من هذا البحث هو تشخيص دور التربية والتعليم كأحد العوامل الأساسية في التغير الاجتماعي، من خلال مقارنة نظرية تحليلية. فكان لزاما علينا اختيار المنهج الأكثر ملاءمة لهذا البحث وقد استخدم الباحث لأجل ذلك المنهج الوصفي التحليلي، القائم على سرد المعارف كما هي والقيام بقراءات تحليلية لكل ما ورد.

1. مصطلحات البحث.

1.1 التربية.

تلعب التربية دور مهم في حياة المجتمعات، فهي وسيلة أساسية من وسائل البقاء والاستمرار، كما أنها ضرورة اجتماعية تهدف لتلبية إحتياجات المجتمع والاهتمام بها، كما أنها ضرورة فردية من ضرورات الإنسان، فهي تكون شخصيته وتصلق قدراته وثقافته ليكون على تفاعل وتناسق مع المجتمع المحيط به، ومن هنا شغلت التربية الكثير من الباحثين. فالسياسة التربوية العامة هي البرنامج الذي ترسمه الدولة لإدارة العملية التربوية في فترة محددة تبنيه على مبادئ تسمى بالفلسفة التربوية التي تستمد من تاريخ وحضارة وثقافة المجتمع، وتحدد الأهداف والوسائل والسبل التي تشكل مضمون ذلك البرنامج، فهي تتمثل

في القوانين والقرارات والأنظمة التي تضعها الدولة، من أجل توجيه النظام التربوي والعملية التربوية نحو أهداف محددة (عياصرة، 2011، صفحة 37).

التعريف الإجرائي للتربية: التربية هي عملية تكيفية، تفاعلية بين الفرد وبيئته التواجد فيها، يؤثر ويتأثر بها، يتعلم، يكتسب مجموعة من القيم والعادات السلوكية التي تعمل على توجيه سلوكه.

2.1 التعليم.

التعليم هو عبارة عن نقل للمعلومات بشكل منسق للمتعلم، أو أنه عبارة عن معلومات، ومعارف، وخبرات، ومهارات يتم اكتسابها من قبل المتلقي بطرق معينة (هاشم، السلطاني، 2011، صفحة 2-3). فالتعليم مصطلح يطلق على العملية التي تجعل الفرد يتعلم علماً محدداً أو صنعة معينة، كما أنه تصميم يساعد الفرد المتلقي على إحداث التغيير الذي يرغب فيه من خلال علمه، وهو العملية التي يسعى المعلم من خلالها إلى توجيه المتعلم لتحقيق أهدافه التي يسعى إليها وينجز أعماله ومسؤولياته (محسن، 2013، صفحة 260-261).

التعريف الإجرائي للتعليم: التعليم هو عملية منظمة تهدف بالأساس إلى نقل معلومات و معارف بشكل منتظم من المرسل (المعلم، الأستاذ)، إلى المستقبل (المتعلم)، بغرض اكتسابه الأسس العامة المكونة للمعرفة، و هو ينتظم في مراحل تختلف مدتها من الابتدائي للجامعي.

3.1 التغير الاجتماعي.

إنه بمجرد ذكر كلمة التغير الاجتماعي تتبادر للذهن مجموعة من التساؤلات الإبيستمولوجية التي تستدعي القيام بوقفة تأملية بهدف إبراز حدوده من جهة، وتبيان ملامحه من جهة ثانية. ويعتبر سؤال التغير الاجتماعي من الإشكالات الكبيرة التي تدفع بالباحث السوسيولوجي إلى تمييزه عن مجموعة من المفاهيم الأخرى المتداخلة معه، فعادة

مايستعمل مفهوم التغير الاجتماعي للدلالة على التطور، التقدم، التحول، التغيير، النمو.. وعلى الرغم التداول الشائع، فإن هناك نقاط فاصلة بينه والمفاهيم السابق ذكرها؛ وفي سياق هذا الاختلاف في المفاهيم نجد كمصطلح لغوي كما جاء في لسان العرب: "تغير الشيء عن حاله: تحول وغيره، كأنه جعله في غير مكانه." (ابن منظور، 1988، صفحة 38) أما اصطلاحا يختلف مفهوم التغير الاجتماعي على حسب اختلاف نظرة العلماء والباحثين وتجدر الإشارة أن مصطلح التغير الاجتماعي قد استخدم أول مرة في كتابات آدم سميث وعلى الأخص في الكتاب المشهور (ثروة الأمم) (بوزغاية، 2017، صفحة 3-4)، لكنه لم ينتشر إلا بعد نشر عالم الاجتماع الأمريكي وليام أوبرون (William OGBURN)، كتابه "التغير الاجتماعي" حيث رأى أن التغير ظاهرة عامة ومستمرة ومتنوعة ولا لزوم لربطها بصفة معينة (الجوهري وآخرون، 2000، صفحة 205). وفي هذا الإطار يذهب أنتوني غدنز (Antoni GINDZ)، إلى أن "التغير الاجتماعي هو ظاهرة ملازمة على الدوام للحياة الاجتماعية، (غدنز، 2005، صفحة 743) ولعل مايفهم من ذلك أن التغير ينطوي في عمقه على نوع من الاستمرارية، لأن التغير على مستوى الواقع الاجتماعي هو عملية مستمرة ومتجددة في آن واحد. كما أن هذا التغير يطال بصفة رئيسية البنيات الاجتماعية الأساسية التي يتشكل منها المجتمع. ومع ذلك، فإنه في حقيقة الأمر من الصعب تعريف التغير الاجتماعي كظاهرة ذات دلالة (بو النعناع، 2017، صفحة 86).

التعريف الإجرائي للتغير الاجتماعي: التغير الاجتماعي ظاهرة لازمت الإنسان منذ وجوده، يقصد به الانتقال من وضعية أولية لوضعية أخرى نتيجة تأثير العديد من العوامل، فأى شيء يحدث للتربية والتعليم تؤثر على المجتمع.

2. التربية والتعليم والتغير الاجتماعي أية علاقة؟.

إن الحديث عن التربية والتعليم كأحد عوامل التغير الاجتماعي والعلاقة بينهما في حاجة إلى تأصيل، فالمدرسة لا ينبغي أن تكون سلبية، إنما يجب أن تكون دافعا قويا للتغير

الاجتماعي ومحدثة له، وإذا لم تستطع مؤسسات التربية والتعليم أن تكون فعالة بحق في هذا المجال فإنها لن تعدو أن تكون أكثر من مجرد هياكل. فالتربية حجر الزاوية في تكوين الفرد حتى يصل إلى ما يصل إليه، ولا تتم في فراغ وذلك لأنها أداة المجتمع في تشكيل الأفراد الذين لا يمكن لهم النمو في عزلة، وعلى قدر المدخلات التربوية تتكون شخصية الفرد. وبما أن التربية تستهدف الفرد لتعيد تشكيله فكريا وتكوينه عمليا بالاتجاه الذي يريده ومن ثم يندفع ليسهم مع الآخرين في صناعة واقع جديد يؤثر في توجهات المجتمع ومستقبله. ومجتمعنا اليوم تشد حاجته إلى التربية كأساس لعملية التغير الاجتماعي، ولكي نغير نظام المجتمع كله يجب أن نغير التربية. يطرح الأكاديميون التربويون بعض النماذج للعلاقة بين التربية والتعليم و التغير الاجتماعي من حيث مدى تأثير الواحد على الآخر (وظفة، 1993، صفحة 34). فالأول يرى أن للتربية والتعليم أثر في حدوث التغير الاجتماعي في أي مجتمع كان، حيث يرى المنادون بهذا الاتجاه أن للمدرسة دور قيادي في عملية التغيير الاجتماعي حدوثا وقبولا وبالتالي فإنها صاحبة الدور الأساسي في صنع المستقبل. أما البعض الآخر فيرى أن للتربية دور أساسي في بناء الحضارة الإنسانية وتطورها، ووضع بعضهم صورة لدور التعليم مستقبلاً. والخلاصة أن أصحاب هذا الرأي يرون أن المدرسة تستطيع صياغة الإنسان، وتشكيله، من خلال المؤثرات التي يتعرض لها الفرد، وفي هذا يقولون إن مجتمع الغد إما تصنعه المدرسة أو لا يكون، وأن تغيير الإنسان سابق، ومتطلب لتغيير المجتمع، والتنمية لن تتحقق إلا بوجود شكل جديد من التعليم والمدرسة. ويعزز هذا الرأي أن الإنسان مكون أساسي في التنمية، والتنمية لا يمكن أن تكون في جزء معين دون غيره، وهي تمتد إلى الإنسان فتتبع قدراته مهما كانت هذه القدرات، وعملية بناء قدرات الإنسان، وتنميتها تتطلب الاهتمام العالي والجاد والحقيقي بالتعليم وجودته، وما من خيار غيره، وقد أدى هذا الاتجاه إلى ربط التربية بالتنمية بعلاقة سببية، لاسيما في دول العالم النامية، فأمنت بأن التربية الجيدة تقود بالضرورة إلى تنمية جيدة (الخرابشة، 2018، صفحة

(3-4). أما الاتجاه الثاني المحافظ، يرى العكس، المجتمع هو الذي يؤثر على التربية والتعليم، حيث يرى المنادون بهذا الاتجاه أن التعليم "بصفته أحد النظم الفرعية في المجتمع يخضع كلية للممارسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وليس له سوى دور ثانوي في عملية التطوير والتنمية" (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1978، صفحة 15). ويرى أصحاب هذا الاتجاه المحافظ "أن على المدرسة المحافظة على ثقافة المجتمع من جيل إلى جيل ومن عصر إلى عصر. وهي وظيفة لازمة لكيانها ودورها في المجتمعات الحديثة" (عفيفي، 1980، صفحة 160)، حيث يرى رواد هذا الاتجاه أن الأنظمة التعليمية أنظمة تابعة وليست مستقلة، عاجزة عن القيادة والمبادرة، وعليه فإنه لا يمكن النظر إليها بوصفها مؤسسات تغيير أصيلة، ويعتبرونها مؤسسات مٌسيّسة، وجدت لتحقيق أهداف النظام السياسي القائم، فالدولة والنظام السياسي هي من تحدد أهداف المدرسة، ويخلصون إلى أن النظام التعليمي لا يمكن أن يكون مستقلاً عن المجتمع والذي يشكل جزءاً منه، فهناك علاقة وطيدة وتكاملية بين مؤسسات المجتمع السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية، والتربوية، والنظام التربوي لا يمكن أن يعمل أو ينجح خارج إطار منظومته الاجتماعية، وعليه لا يمكن التعامل مع النظام التربوي بوصفه أداة تغيير تحقق العدل الاجتماعي. وبالرغم مما قد يظهر عليه هذا الرأي من تطرف، أو حدة، إلا أن القائلين به لا يتجاهلون دور التربية، وأهميتها لكنهم يحاولون البحث عن سياق جديد، ودور واضح المعالم، يمشون في ضوئه، يتسم بالواقعية، ويتناسب مع ما يمكن أن تقوم به التربية على أرض الواقع، بعيداً عن المثاليات، ويخلص القائلون بهذا الرأي إلى أسئلة كثيرة تحتاج إلى إجابة وهي: هل التربية هي التي تقود المجتمع؟ أم المجتمع هو من يقود التربية؟ وهل التربية نظام كلي أم جزئي؟ وإذا كانت نظاماً جزئياً فهل هو الأهم أم لا؟ (الخرابشة، 2018، صفحة 3-4)، وقد سادت تلك النظرة للتربية ودورها فترة طويلة نتيجة لبطء عمليات التغيير الاجتماعي وبخاصة فيما بعد الثورة الصناعية وسيادة النظرية الوظيفية ثم البنائية في علم الاجتماع

ومن ثم في المراحل الأولى لعلم اجتماع التربية. ومن هنا ظهر الاتجاه الثالث التفاعلي يؤمن أصحاب هذا التيار أن التربية لا تنشأ في فراغ، وإنما هي نظام فرعي يرتبط بالنسق الاجتماعي، ويؤثر كل منهما بالآخر ويتأثر به، فعملية التغيير في المجتمع تتطلب تغييراً في مجموعة من العوامل، والمتغيرات، منها التربية وليس التربية فقط، فضلاً عن أن نواتج العملية التعليمية لا بد أن تتأثر بشكل لافت بدرجة التفاعل بين الجوانب المجتمعية المختلفة ونوعها، فإذا كان النظام التعليمي قادراً على التأثير في الأفراد، ومن بعدهم المجتمع، فإن المجتمع بدوره قادر على فرض رغباته، وتوجيهاته على النظام التعليمي، ويستخدم الأخير أداة تساعد في تحقيق أهدافه وغاياته (الخرابشة، 2018، صفحة 3-4). فالتغيرات السريعة التي شهدتها العالم مع بداية العقد الثاني من القرن العشرين أسهمت في تغيير النظرة لدور المدرسة وأهدافها الأمر الذي جعل النظرية التقدمية التي سادت المدرسة الأمريكية على يد جون ديوي ورفاقه تصبح لها الغلبة. وقد أكد ديوي نقده للفكرة السابقة بقوله: "لقد اعتبر كل المصلحين من رجال التربية الذين جاءوا بعد روسو أن التربية هي خير وسيلة لإعادة بناء المجتمع من جديد" (ديوي و إيفلين، 1970، صفحة 216). وهنا نجد إسهاماته ودراساته (ديوي، 1978، صفحة 16)، ومن خلالها شدد على أهمية ربط المدرسة بالمجتمع. وقد نقلت أفكار ديوي للفكر التربوي العربي من حيث أن نظام التعليم ليس مستودعاً للمعارف وإنما أداة من أدوات الحركة والتغيير. إن نظام التعليم لا بد أن يرتبط بالحياة المتغيرة المتحركة" (عفيفي، 1980، صفحة 366)، وهذا ما أيدته دراسات مالك بن نبي (بن نبي، 2002، صفحة 36)، الذي اعتبر التربية عملية إسقاط تثقيفية ترمي إلى خلق واقع اجتماعي لم يوجد بعد (بن نبي، 1984، صفحة 38) وزادت النظرة لدور المدرسة الإيجابي في حركة المجتمع نحو المستقبل مع بداية شيوع الدراسات المستقبلية وارتباط الفكر التربوي بالأمزة العالمية التي شهدتها حقبة السبعينيات من القرن العشرين في الفكر التنموي ومعدلات النمو، الأمر الذي عجل بطرح نماذج النمو المستقبلية ذات الآفاق العالمية، ثم

نشطت حركة بناء النماذج العالمية والإقليمية والقطرية للتنبؤ بالمستقبل. كما زادت أهمية النظرة للدور القيادي للمدرسة في عملية التغيير الاجتماعي، نتيجة لما شهده العالم بعد ذلك في بداية الثمانينيات من ثورة في الاتصالات والمعلومات التي مهدت لما يعرف بمجتمع المعلومات واقتصاد المعلومات مما يتوجب على مختلف الدول التحضير للتأقلم مع هذه المستجدات من خلال الاهتمام بنظامها التعليمي محاولة تطويره بما يتماشى و التحديات المفروضة.

1.2 التربية والتعليم والبحث في ميكانيزمات التغيير الاجتماعي.

لقد صار لزاما على المدرسة أن تساير العصر الذي تعيش فيه وتعد لوظيفتها وتوسع مجالها، فعليها أن تؤثر في المجتمع بتعليم أفراده والنهوض بهم لتخرج أفرادا عاملين متفهمين مشاكل وطنهم (القرعان، 2004، صفحة 44). فالمنتبغ لتطور العلوم الاجتماعية التي ألقت الضوء علي طبيعة العلاقة بين التربية والتعليم والتغيير الاجتماعي نجدها قد تأثرت إلي حد كبير بالاسهامات الغربية في هذا المجال فكما أن النظرية في علم الاجتماع التربوي قد سارت في اتجاهين رئيسيين هما الوظيفي الذي سعى لتفسير التغيير الاجتماعي في ضوء الوظيفية الكلية للنظام الاجتماعي وارتباطه بمدى الحاجة إلى التغيير. وقد ساد هذا الاتجاه في سنوات الخمسينيات، فأخذت البحوث في هاته الفترة منحى إصلاحى مجتمعي واتخذت من التعليم الوسيلة الهامة في تنمية وتقدم المجتمع ومنذ نهاية السبعينات بدأت مجموعة من الباحثين في دراسة العلاقة بين التعليم والتغيير الاجتماعي من منظور نقدي بداية بنقد البحوث التي تأثرت بالاتجاه الوظيفي والتي تدعو إلي الإصلاح الاجتماعي عن طريق الإصلاح التربوي والتي كانت تري أن الخلل في المجتمع راجع إلى الخلل في نظام التربية والتعليم وبدؤوا يبحثون تلك العلاقة في ضوء التأثيرات المتبادلة بين المدرسة والمجتمع وكان هذا التحول في موقف النظرية بداية للتركيز على العديد من الأبعاد وأثرها علي التعليم، وفي هذا الإطار تطرق أنطوني سميث (SMITH Anthony)، في كتابه المميز عن التغيير

الاجتماعي، إلى أن دراسة ظاهرة التغير سواء كانت اجتماعية أو تاريخية تعتبر ظاهرة واسعة وكبيرة (القصور، 1999، صفحة 77).

3. دور التربية والتعليم في إحداث التغير الاجتماعي.

شغلت تحديات التغيير والتحولات التي طرأت على أنماط المجتمعات الإنسانية الفكر الفلسفي والاجتماعي والسياسي عبر التاريخ (ريم أحمد وآخرون، 2006، صفحة 13). فللمدرسة دور قيادي في عملية التغير الاجتماعي حوثوقبولاً ، ويؤكد هذا التوجه الجابري فيذكّن، التربية في الوطن العربي، كما في جميع البلدان تمارس دوراً هاماً في التحولات المجتمعية التي يشهدها عالم اليوم. (الجابري، 1996، صفحة 2-6) كما يرى الموسوي، أن: "للتربية عبر العصور دور أساسي وهام في بناء الحضارة الإنسانية وتطورها، ذلك أن التربية في جوهرها هي الأداة الأهم في عملية التطوير والتجديد في البنى الاجتماعية والاقتصادية". فالحديث عن البعد التربوي لعملية التغير الاجتماعي ليس وليد الساعة، فهو حديث الحركات التغييرية والحضارات كلها، فقد أخذ التغير في عالمنا المعاصر اتجاهات سريعة، وأصبحنا نعيش في عالم لا يستطيع فيه أي شخص أن يلاحق التغيرات التي تحدث فيه يوماً بعد يوم (استيتيه، 2004، صفحة 17). يكاد يجمع المختصون في علوم التربية والاجتماع الإنساني على أن عجز الأمم عن استثمار مواردها البشرية إنما يكمن أساساً في القصور الكائن في أجهزة التفكير والإرادة التي تتجسد في ثقافة الأفراد. وهو مؤشر لوجود العطل في نظم التربية التي تمد الفرد بالقيم والاتجاهات وتزوده بالمعلومات والخبرات وتنمي فيه القدرات والمهارات (الكيلاني، 2005، صفحة 11-12). وكان مالك بن نبي من بين أبرز المفكرين في العالم العربي والإسلامي الذين أشاروا في كتاباتهم إلى دور الإنسان في عملية التغيير الاجتماعي والبناء الحضاري، (الكبار صغير، 2017، صفحة 198-211) يقول مالك بن نبي: "إن الإنسان لا يتغير بوصفه كائناً حياً في حدود التاريخ، وإنما يتغير بوصفه كائناً اجتماعياً تغيره الظروف، فإن التاريخ يعجز عن أن يغير شعرة واحدة في

الإنسان، ولكنه يستطيع أن يزيد أو ينقص من ميزاته الاجتماعية، وفعاليته من ناحية المنطق العملي". (بن نبي، 1991، صفحة 25). وحضيت أفكاره بعدد الدراسات أهمها: القرشي (1983)، السحمراني (1983)، نورة خالد (1997)، حميدي (2005).

إن الحديث عن التربية كأحد عوامل التغير الاجتماعي والعلاقة بينهما في حاجة إلى تأصيل ، فالمدرسة ينبغي أن تكون مجتمعا جنينيا، لكنها لا ينبغي أن تكون سلبية، إنما يجب أن تكون دافعا قويا للتغير الاجتماعي ومحدثة له، وإذا لم تستطع مؤسسات التعليم أن تكون فعالة بحق في هذا المجال فإنها لن تعدو أن تكون أكثر من مجرد هياكل معيارية، وليست مراكز حضارية تدعم و تسهم في عمليات التغير الاجتماعي (شاكر، زيدان، 2004، صفحة 237). فالتربية حجر الزاوية في تكوين الفرد حتى يصل إلى ما يصل إليه، وعلى قدر المدخلات التربوية تتكون شخصية الفرد وبما أن التربية تستهدف الفرد لتعيد تشكيله فكريا وتكوينه عمليا بالاتجاه الذي يريده ومن ثم يندفع هذا الفرد ليسهم مع الآخرين في صناعة واقع جديد يؤثر ايجابيا أو سلبيا في توجهات المجتمع ومستقبله. ومجتمعنا اليوم تشد حاجته إلى التربية كأساس لعملية التغير الاجتماعي، ولكي نغير نظام المجتمع كله يجب أن نغير التربية ، وذلك ليكون تغييرا حقيقيا، فلا بد من تغيير جذري في النظام التربوي وفلسفته وأساليبه وأهدافه، هذا لأن صياغة المجتمع لا تتم ألا بصياغة التربية، وبهذا فأن التربية لا تستطيع أن تصنع المجتمع وتغيره أو تحدث فيه أثرا بارزا وسريعا في بنيته ألا إذا استطاعت أن تقهر العوامل الأخرى الكامنة في المجتمع والتي تشدها إلى الخلف (القرشي، 1989، صفحة 12). إن الكثير من التربويين وعلماء الاجتماع يتفقون على أهمية التربية في التغير الاجتماعي، ولكنهم يختلفون في أولوية هذا الدور أو كونه ثانوي بالنسبة لعوامل التغير الأخرى. والتربية لا يمكن أن تتم في فراغ وبالتالي فهي تعيش في مجتمع ذلك لأنها أداة المجتمع في تشكيل الأفراد اللذين لا يمكن لهم النمو في عزلة، فهي عملية اجتماعية وتختلف من مجتمع لآخر حسب طبيعة المجتمع والقوى المؤثرة فيه

بالإضافة إلى القيم التي يعيش على أساسها (محمود علي، 2012، صفحة 09). وعلى اعتبار أن المؤسسات التعليمية تبقى من أهم وظائفها تحقيق التقدم الاجتماعي ضمن مشروع مجتمعي مراد تحقيقه يطرح الأكاديميون التربويون و علماء اجتماع التربية مذاهب مختلفة في تقديراتهم لوظيفة المدرسة، تعكس جميعها الطابع المعقد لهذا الموضوع، يمكن حصرها في اتجاهات أربعة وهي: (وظيفة، 1993، صفحة، 09)، (الثبتي، 2002، صفحة، 243-254) (سنهجي، 2012، صفحة 1-2).

01- يؤكد الاتجاه الأول أن سبيل إصلاح المجتمع هو إصلاح المؤسسات التعليمية، ويندرج تحت هذا التصور المحافظون ورواد التربية المؤسسية. حيث يؤكد المحافظون ، يتزعمهم إميل دوركايم Émile Durkheim، أن عمل المدرسة تكيفي من خلال تكيف الأفراد مع حياة الجماعة وأن الوظيفة الأساسية للمدرسة تبقى المحافظة على ثقافة المجتمع وقيمه ومعتقداته ويرى أصحاب هذا الاتجاه "أن على المدرسة المحافظة على ثقافة المجتمع من جيل إلى جيل ومن عصر إلى عصر.. وهي وظيفة لازمة لكيانها ودورها في المجتمعات الحديثة". (عفيفي، 1980، صفحة 160)، ويتم ذلك بتحديد غايات التربية من قبل المجتمع. أما أصحاب تصور التربية المؤسسية فيرون أن الأكثر أهمية في عمل المدرسة ليس هو الثقافة المدرسية والمضامين المعرفية، وإنما هو النظام السائد داخل المؤسسة التعليمية والعلاقات التربوية والاجتماعية التي تنتظم داخل هذه المؤسسة بين مختلف الفاعلين التربويين. وقد سادت تلك النظرة للتربية ودورها فترة طويلة نتيجة لبطء عمليات التغير الاجتماعي وبخاصة فيما بعد الثورة الصناعية وسيادة النظرية الوظيفية ثم البنائية في علم الاجتماع ومن ثم في المراحل الأولى لعلم اجتماع التربية. لكن التغيرات السريعة التي شهدتها العالم مع بداية العقد الثاني من القرن العشرين أسهمت في تغيير النظرة لدور المدرسة وأهدافها الأمر الذي جعل النظرية التقدمية التي سادت المدرسة الأمريكية على يد جون ديوي ورفاقه تصبح لها الغلبة.

02- في مقابل هذا الاتجاه، يبرز اتجاه معاكس ساد في فترة السبعينيات لدى عدد من علماء الاجتماع الذين ينكرون قدرة المدرسة على إحداث التغيير، وعلى رأسهم نجد كلا من باسرون (Jean-Claude, PASSERON)، بيير بورديو (Pierre BOURDIEU)، وآخرون، يرى هؤلاء أن المدرسة تعمل على إعادة توليد المجتمع من خلال إنتاج نفس النمط الاجتماعي السائد بعلاقاته، وهي بذلك تسمح للمجتمع بالمحافظة على بنياته وتضفي الشرعية على تمايزاته، ولا سبيل، في نظر أصحاب هذا الاتجاه، لإصلاح المدرسة إلا عن طريق إحداث تغيير في بنيات المجتمع.

03- وعلى عكس المذهبين المذكورين يعمل اتجاه ثالث جاهدا لتغيير التربية وتطويرها انطلاقا من نماذج تحويلية عديدة، لعل أشدها تطرفا ذلك الذي يدعو إلى موت المدرسة وزوالها، من خلال الدعوة إلى تخليص المجتمع من المدرسة وإقامة نظام من التربية والإعداد يتجاوز إطار المدرسة ويتم في ساحة مؤسسات المجتمع المختلفة.

04- أما الاتجاه الرابع يرى أن العلاقة متبادلة وأن التأثير ينتقل من المؤسسات التربوية وهي تستقبله في ذات الوقت (محمود علي، 2012، صفحة 09). وهذا الاتجاه متحمس في دعوته إلى تغليب دور المدرسة في إنجاز التغيير الاجتماعي، وهنا نجد إسهامات دراسات كل من جون ديوي (1978/1949)، ومن خلال تجاربه ودراساته شدد على أهمية ربط المدرسة بالمجتمع، على أساس أن التربية لا تتجسد من خلال المحافظة على الإرث الثقافي والقيمي للمجتمع، بل إنها عملية إعداد للحياة، والحياة تفرض على المدرسة أن تصبح صورة مصغرة من المجتمع تهتم أساسا بفاعلية التلميذ، حتى يصبح العالم الذي يحيى فيه التلميذ حياة حقيقية. وقد أكد ديوي نقده للفكرة السابقة بقوله: "لقد اعتبر كل المصلحين من رجال التربية الذين جاءوا بعد روسو أن التربية هي خير وسيلة لإعادة بناء المجتمع من جديد" (ديوي، إيفلين، 1970/1962، صفحة 216)، وقد نقلت أفكار ديوي للفكر التربوي العربي فأكد الهادي "أن نظام التعليم ليس مستودعاً للمعارف وإنما أداة من أدوات الحركة

والتغيير..إن نظام التعليم لا بد أن يرتبط بالحياة المتغيرة المتحركة". وزادت النظرة لدور المدرسة الإيجابي في حركة المجتمع نحو المستقبل مع بداية شيوع الدراسات المستقبلية وارتباطها في الفكر التربوي العالمي بالأزمة العالمية.إلى جانب دراسات مالك بن نبي الذي اعتبر التربية عملية إسقاط تنقيفية ترمي إلى خلق واقع اجتماعي لم يوجد بعد(بن نبي، 1984/1958، صفحة 38). وعلى العموم وبناء على ماتقدم يمكننا تفصيل دور التربية والتعليم في إحداث التغير الاجتماعي من خلال: (بدوي، 2016، صفحة 124) (محمود علي، 2012، صفحة 10).

1.3 التربية، التعليم وفلسفة المجتمع.

إن من أبرز الاستفهامات التي تطرح دائما في النقاشات التربوية هي غموض الأهداف والغايات التربوية، وكذا مضامين المناهج التربوية ومدى ارتباطها بالواقع الاجتماعي للمجتمع من جهة، ومدى مواكبتها للتحديات العالمية من جهة أخرى.أو بصورة أخرى غياب مشروع مجتمعي والذي يعكس أساسا نمط الوعي السائد في المجتمع. وعندما نقول أن أي نظام تربوي يتسم بالنجاعة والفعالية كلما حقق انسجاما و تكاملا بين النسق الاجتماعي والثقافي الإجمالي وبين مضمون الممارسة التربوية (محسن، 2002، صفحة 46-47).

2.3 بناء الرؤية الفكرية الدافعة للتغير والتقدم في المجتمع.

اختلف الباحثون والمفكرون في تحديد علاقة التربية بالمجتمع، فمنهم من رأى بأن التربية هي الوسيلة الوحيدة لاستقرار المجتمع وأنظمتة وقيمه وأوضاعها الاجتماعية بينما رأى فريق آخر أن التربية وسيلة لإصلاح المجتمع وتحسينه وتقدمه وتطوره. إن هذه الرؤية تختلف في منظور الفكر المثالي عنها في منظور الفكر الواقعي (النجيحي، 1981، صفحة 57)، ومهما يكن مضمون هذا التغير فهو إضافة ليست قابلة للتحقيق تلقائيا دون عمل الإنسان وبذلك يتحتم إتباع الأسلوب العلمي في التحكم في مسيرة هذا التغير(عبد الدايم،

1978، صفحة 76). وكان ابن خلدون أول من ناقش وتكلم عن الأفكار التي هي جزء من القانون الاجتماعي مباشرة، تحدث عن الظاهرة الاجتماعية (التعاقب الدوري)، حيث تنهض فيها حضارة معينة وتسير نحو تطورها إلى حد معين يمثل قممتها، ومن ثم تعيش حالة تدهور وسقوط (ابن خلدون، 2004/1377، صفحة 125).

3.3 إكساب الأفراد القيم والاتجاهات.

أن العلاقة بين التربية والقيم بصفة عامة علاقة وطيدة ووثيقة، حيث لا يمكن أن نفصل بين التربية والقيم لأنهما متلازمان ومتكاملان، ومن هنا بدأت التربية تتحمل المسؤولية في حل تلك الأزمة القيمية التي تعاني منها المجتمعات بصفة عامة، لأن التربية في جوهرها عملية قيمية تسعى المؤسسات التعليمية إلى غرسها لدى الأبناء.

4.3 تنمية مواهب وقدرات الأفراد.

بعدما أصبحت قوة الأمم وتقدمها لا تقاس فقط بما لديها من موارد طبيعية وإنما بمدى امتلاكها للقوى البشرية الواعية ورصيدها القوي المعرفي المتمثل في عدد الاكتشافات العلمية وحقوق الملكية الفكرية المسجلة للمخترعين والموهوبين والمبدعين (محمد عبد السميع، 2004، صفحة 35). لهذا تسعى التربية إلى محاولة التعرف على النظريات والأبحاث الخاصة بالقدرات العقلية والمهارات المختلفة والعوامل التي تؤثر فيها وكذلك العوامل والظروف التي تساعد على صقل تلك القدرات العقلية والمهارات وكيفية الاستفادة منها. وإذا كان التعليم هو أساس إعداد البشرية فلم يعد ينظر إليه على أنه نوع من الخدمات تقدم للناس في عزلة عن العمليات الأخرى (علي وآخرون، 2004، صفحة 44).

5.3 تعلم طرائق التفكير

على التربية تعليم الأفراد طرائق التفكير بدلا من تقديم الحلول الجاهزة وأن تشجذ في الأفراد الرغبة في الوصول إلى نتائج التعليم بدلا من تبديد طاقاتهم في أساليب عقيمة من التلقين والاستظهار، على أن أفضل أنواع التفكير المطلوبة لإنسان عصر المعلوماتية هو

التفكير العلمي والتفكير الناقد والتفكير المستقبلي الاستراتيجي (محمود علي، 2012، صفحة 16-17).

6.3 توعية الأفراد بالواقع ومشكلاته.

عندما يزداد التغير الاجتماعي حدة في المجتمع تزداد عدد المشاكل الناجمة عنه عدداً كما تزداد عمقا وشدة مما يهدد تماسك الجماعة وتكاملها. وهنا يأتي دور التربية في مواجهة التغير والتصدي للمشكلات الناجمة حتى تساعد الأفراد على حسن التكيف، لذلك تكون مسؤولية التربية في فترة التغير الاجتماعي هي عملية إعادة البناء الاجتماعي وإعادة الفحص المستمر للآراء والأفكار والمعتقدات والمؤسسات الاجتماعية (العادلي، 1990، صفحة 59).

7.3 المساهمة في وحدة المجتمع وتماسكه.

أكد الكثير من المربين بأن التربية يجب أن ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالقوى المختلفة التي تسبب التغير الاجتماعي، وفي السنوات الأخيرة اهتم المربون اهتماماً كبيراً بمشكلة تكامل المؤسسات التربوية مع الحياة الاجتماعية. واختلفت آراء المربين حول مسؤولية المدرسة في فترة التغير الاجتماعي، كيف تتعامل مع القوى الاجتماعية تؤثر فيها و تتأثر بها. هذه ولا شك نظرة بسيطة تجعل من التربية وسيلة تتبع المجتمع... ثم تطورت النظرة للتربية و نادى آخرون بأن المدارس يجب أن تقوم بدور فعال في توجيه التغير الاجتماعي الجديد، يقول جون ديوي، "المجتمع كلمة واحدة و لكنه يعني أشياء كثيرة فمن التجمع والتعاطف والاشتراك في الأغراض والمصالح، والإخلاص للأهداف العامة..." (ديوي، 1978/1949، صفحة 160-1).

4. عوامل التغير الاجتماعي ودور التربية والتعليم فيها.

يمكننا التوقف عند العديد من العوامل التي لها علاقة مباشرة بالتغير الاجتماعي (غدنز، 2005، صفحة 109).

1.4 العوامل الاقتصادية.

هو جميع النواحي المادية التي تحيط بالمجتمع، فطبيعة النشاط الاقتصادي للسكان يؤثر على العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد والجماعات لأنه هو المحور الأساس لبناء المجتمع وتطوره وأن أسلوب الإنتاج هو الذي يحدد الطابع العام للعمليات الاجتماعية في حياة الأفراد، ومن أمثلة ذلك دخول المرأة إلى سوق العمل. والبناء الاقتصادي مسؤول عن التطورات والأحداث التاريخية وعن توجيه عمليات التغير الاجتماعي في المجتمع، والدور الذي يلعبه في التنظيم السياسي والقانوني والفلسفي والأخلاقي في المجتمع (فرح، 1987، صفحة 265).

2.4 العوامل السياسية.

لايستطيع أحد أن ينكر دور السلطة والتكوين السياسي والقيادة والدبلوماسية إلى جانب الروح المعنية للشعب في عمليات التغير والإعداد له والمساعدة فيه، فالحكومة الصالحة والحاكم العادل الديمقراطي يجبران مجتمعاتهم إلى تغير محمود ومقبول في جميع الجوانب سواء كانت مادية أو لامادية (عبد الجواد، 1982، صفحة 132-133).

3.4 العوامل الثقافية.

ويقصد بها الاتجاهات الأخلاقية، العادات والتقاليد والأعراف...، التي تمثل قوالب الفكر السائد، ونمط العمل، تنتشر بعض السمات الثقافية من منطقة إلى أخرى، أو من مجتمع إلى آخر، سواء أكانت أفكاراً أم معتقدات أم فنوناً أم أية معرفة تنتشر عن طريق وسائل الاتصال، وتحدث تغيرات في نظم المجتمع وأفكار أفراد هذا يعرف بالانتشار الثقافي. وعلى اعتبار أن أساس أي تغير أو تطور اجتماعي يعود إلى العامل الثقافي. ذهب بعض علماء الاجتماع مثل فيبر (Weber)، إلى اعتبار العوامل الثقافية أساس التغيرات الأخرى كالاقتصادية والتكنولوجية وما ينشأ عنها من تغيرات اجتماعية، وثقافية (عبد الجواد، 1982، صفحة 131).

يمكن إضافة عوامل أخرى منها على الخصوص (Lazarev, 2014, page127-132) و(بوزغاية، 2017، صفحة 15-21).

4.4 العوامل الطبيعية والبيئية.

هذه العوامل لها أثر في الظواهر الاجتماعية والسلوك الاجتماعي داخل المجتمع وهذا ما بينه ابن خلدون في مقدمته البيئة الجغرافية وأثرها في اختلاف طبائع وصفات البشر الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية والخلقية (محسن، 1982، صفحة 14)، فالظروف التي يعيش فيها أي مجتمع من المجتمعات تتطلب إقامة أشكال اجتماعية تختلف حسب بيئتهم وهذا ما يفسر وجود تفاوت بين سرعة التغير الاجتماعي من مجتمع لآخر.

5.4 العوامل السكانية الديموغرافية.

يقصد بها مختلف الآثار المترتبة عن الوضع السكاني في اختلاف حجمه أي عدد سكان لمنطقة ما وكثافته، معدلات المواليد والوفيات بالزيادة أو النقصان، وهجراته الداخلية والخارجية، فقد تسبب هذه العوامل تفككا في الحياة الاجتماعية، وحراكا اجتماعيا في مجتمعات أخرى. مما يولد انعكاسات على النواحي الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية، والارتباط بين حجم السكان والعمالة، والبطالة ومستوى الأجور، والمعيشة، بما يؤثر في الأفراد وفي التركيبة الاجتماعية للمجتمعات البشرية (الزغبى، 1980، صفحة 80).

6.4 العوامل التكنولوجية.

إن للابتكارات العلمية تأثيرا مباشرا على الحياة الاجتماعية وعلى سلوك الأفراد وعلاقاتهم الاجتماعية (بدوي، 2014، صفحة 39)، فقد أدى استخدام التكنولوجيا في الصناعة إلى ضخامة الإنتاج والتخصص في العمل، وتركيز القوة في المدن وزيادة الهجرة إليها، وظهور علاقات اجتماعية وقيم فرضتها الحياة الجديدة ساعدت في إيجاد تغير اجتماعي سريع. كما أن الاختراعات والابتكارات والاكتشافات العلمية والتقدم في وسائل

الاتصال والنقل كل هذا تؤثر في التغير الاجتماعي، إذ تنعكس على الأساليب الفكرية للناس وعلاقاتهم الاجتماعية، وتغير السلوك البشري (كاظم، 1993، صفحة 86).

7.4 العوامل الدينية.

شدد عليه المؤرخ الفرنسي "فوسوتيل ديكو لانج (Fosoutel de COULANGES)، في كتاب (المدينة العتيقة)، ويؤكد "بنيامين كيد" الفيلسوف الإنجليزي ما أشار إليه "كولانج" من أن الدين هو القوة الوحيدة المؤثرة في التقدم، فالدين هو الذي يوحد بين الأجيال وينقذ الحضارة من الأفكار، ويسمح بوجود تقدم اجتماعي وتغير مستمرين (عودة، 1989، صفحة 146-147).

8.4 العوامل البيولوجية.

تعني أن جميع الاستعدادات التي تعين الفرد في الحياة، ويعمل تحت تأثير الظروف البيئة والاجتماعية والثقافية سواء أكانت عادات أم معتقدات ولغة وأساليب العمل، وهذا ما أشار إليه العالم الفرنسي "آرثر جوبينو" (Arthur de GOBINEAU) مايفسر إختلاف في خصائص الأجيال المتتالية من الناحية البيولوجية (قنوص، 1993، صفحة 76).

5. نتائج الدراسة.

إن تصور أي مجتمع من المجتمعات لآفاق التربية المستقبلية والتغير الاجتماعي حتما سينطلق من الوعي المنشود للمدركات والآمال التي يطمح أن يحققها ذلك المجتمع، أو بمعنى آخر انطلاقا من مشروع مجتمعي محدد المعالم وواضح وفق تحديات مستقبلية. (بدوي، 2016، صفحة 29-31)، هي دراسة الخرابشة (2011)، خلصت أن التربية والتنمية يتفقان في أن محورهما الأساس هو الإنسان، وعليه ينظر للتربية على أنها عملية تنموية، وللتنمية على أنها عملية تربوية، وهذا يدل على الترابط العضوي فيما بينهما، فمخرجات التنمية من تغير ثقافي، واجتماعي، في تركيبة المجتمع سياسياً واقتصادياً، يتأثر فيه الإنسان سلباً أو إيجاباً، فينظر للتعليم على أنه ضرورة حياتية، وأنه أداة للتماسك

الاجتماعي، كما ساهم التعليم في تغيير كثير من الاتجاهات، والعادات التي ارتبطت بها الشعوب والمجتمعات. وتكتمل الصورة بعد التشخيص الدقيق للواقع التربوي بصورته التي نعيشها. وعلى اعتبار أن الإنسان هو المحور الأساسي في عملية التغير الاجتماعي وإعادة البناء، لأنه "هو الذي يحدد في النهاية القيمة الاجتماعية لمعادلة الحضارة (إنسان + تراب + وقت = حضارة)، لأن التراب والوقت لا يقومان -إذا اقتصر عليهما فحسب-، بأي تحويل اجتماعي"، ومن هنا يبرز الدور التربوي لعملية التغير الاجتماعي عند مالك بن نبي (بن نبي، 2000، صفحة 75). بناء على العديد من المؤتمرات والملتقيات (ملتقى وطني حول النظام التربوي، 2012)، (ملتقى وطني القيم والتغير الاجتماعي، 2015) وإسهامات العديد و الباحثين من خلال دراساتهم التي إهتمت بالموضوع، يمكننا الوقوف عند مجمل الاستنتاجات و النتائج التي خلصنا إليها:

- على التربية والتعليم تبني رؤية إستراتيجية خاصة بالعالم العربي لكيفية إعداد أبناء المستقبل في ظل تحديات العصر، الأمر الذي يستدعي الاهتمام بها وحشد الالتزام المجتمعي لجميع مؤسسات المجتمع في تحديد فلسفة، ووظيفة التربية والتعليم في المستقبل.
- على التربية والتعليم عدم الاقتصار على التنمية المعرفية للفرد فقط، وإنما يتعدى ذلك إلى صياغة شاملة له وفق مقتضيات العصر ومستجداته المستقبلية.
- على التربية -على حد تصور مالك بن نبي-، تكون في أولى مهامها التثقيفية مرتبطة بالمرحلة التاريخية التي يمر بها المجتمع، وبظروفه النفسية والاجتماعية، وموجهة صوب هذا الواقع لتحديث فيه عملية التغير الاجتماعي المطلوب (باي، 2006، صفحة 251).
- تدعيم التغير الاجتماعي وإحداثه، تسعى التربية إلى تغيير المفاهيم السلبية لأفراد المجتمع، واتجاهاتهم، إلى مفاهيم واتجاهات إيجابية، وإعداد أفراد قادرين على الابتكار، والإبداع، وإحداث التغير الإيجابي الفعال فيكونون بذلك عناصر تجديد وإبداع وابتكار (الخرابشة، 2018، صفحة 3-6).

- ضرورة مسايرة الاتجاهات العالمية في المعرفة بصفة عامة وأشكال التكنولوجيا في المجال التربوي، لتتمكن من احداث التغير الاجتماعي المنتظر إحداثه.
- إعتقاد الرؤية الاستشرافية الواضحة وذلك من خلال الانفتاح الواعي على خبرات المختصين في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية...، والاهتمام بعلم المستقبل، مثل الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا.

6. خاتمة:

بناء على ما تقدم، يمكن الاستخلاص أن الكثير من الدراسات الأمبريقية، قد اهتمت بالموضوع لما له من أهمية كبيرة في ميدان العلوم الاجتماعية، على أساس أن أهمية التربية تتمثل في كونها أداة تشكيل شخصية الفرد ضمن المجتمع الذي ينتمي إليه. وعليه يعتبر التغير الاجتماعي تحصيل حاصل لما يطرأ على البيئة من تغيرات، وهي مكونات تفرض تغيرات في النظم الاقتصادية والتربوية ونمط حياة الأسرة، ومما تقدم نقول لايجب على المدرسة أن تكون سلبية، بل عليها أن تكون دافعا قويا للتغير الاجتماعي ومحدثة له. وإذا لم تستطع مؤسسات التعليم أن تكون فعالة بحق في هذا المجال فإنها لن تعدو أن تكون أكثر من مجرد هياكل. فالتربية حجر الزاوية في تكوين الفرد حتى يصل إلى ما يصل إليه، وعلى قدر المدخلات التربوية تتكون شخصيته وبما أن التربية تستهدف الفرد لتعيد تشكيله فكريا وتكوينه عمليا بالاتجاه الذي يريده ومن ثم يندفع هذا الفرد ليسهم مع الآخرين في صناعة واقع جديد يؤثر في توجهات المجتمع ومستقبله. وبالتالي كخلاصة العلاقة بين التربية والتعليم والتغير الاجتماعي تبقى علاقة تفاعلية مستمرة، كل طرف يؤثر ويتأثر بالآخر، بالإضافة أن وجود طرف ملزم لوجود الطرف الآخر، وبالتالي المعالجة النسقية للموضوع من خلال مقاربات متعددة التخصصات تكون أحسن حل لتناول هذا الموضوع.

7. قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- الجيار، سيد ابراهيم. (بدون تاريخ). *التربية ومشكلات المجتمع، مجموعة دراسات*. الطبعة 01، غريب للطباعة والنشر، القاهرة.
- الزغبى، محمد أحمد. (1980). *التغير الاجتماعي*. دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.
- النجيحي، محمد لبيب. (1981). *دور التربية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية*. ط 02. دار النهضة بيروت.
- ابن منظور (1988). *لسان العرب*. ج 2، الطبعة 01. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- الجوهري، محمد وآخرون. (2000). *التغير الاجتماعي*. دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر.
- استيتية، دلال ملحق. (2008). *التغير الاجتماعي والثقافي*. الطبعة 02. دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
- الحلبي، حسن. (2009). *تدريب الموظفين منشورات عويدات بيروت*.
- بن نبي، مالك. (1984). *مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور، ش*. ط 4. دار الفكر دمشق سوريا (1958).
- بن نبي، مالك. (1986). *ميلاد مجتمع، ترجمة عبد الصبور، ش*. ط 3. دار الفكر دمشق سوريا (1962).
- العادلي، فاروق محمد. (1990). *التربية والتغير الاجتماعي*. الطبعة 1. دار الكتاب الجامعي القاهرة.
- بن نبي، مالك. (2000). *فكرة كمنويلث اسلامي*. ترجمة الشريف الطيب. ط 2. دار الفكر ، دمشق (1960).
- بن نبي، مالك. (2002). *مشكلة الافكار في العالم الاسلامي*. ترجمة بركة بسام و آخرون، ط 03. دار الفكر دمشق (1970).
- بن نبي، مالك. (2002). *تأملات*. الطبعة 2. دار الفكر، دمشق (1961).
- باي، محمد بغداد. (2006). *التربية والحضارة*. بحث في مفهوم التربية وطبيعة علاقتها بالحضارة في تصور مالك بن نبي. عالم الأفكار.
- بوزغاية، باية (2017) *محاضرات في مقياس التغير الاجتماعي للسنة الثانية علم الاجتماع*. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- حيدر، إبراهيم. (1982). *التغير الاجتماعي والتنمية*. الطبعة 01، دار الثقافة، القاهرة.
- خليل، علي و آخرون (2004). *تأملات في علوم التربية*. الطبعة الأولى. دار الهندسية القاهرة .
- ديوي، جون، وديوي، إيفلين. (1970). *مدارس المستقبل*. ترجمة المنياوي عبد الفتاح، ط 4، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة (1962).
- ديوي، جون (1978). *المدرسة والمجتمع The school and Society*. ترجمة : الرحيم أحمد حسن وآخرون. الطبعة 02، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان (1948-1949).

- دوركاييم، ايميل. (1996). *التربية والمجتمع*. ترجمة وطفة علي أسعد . دار معد للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق(1922).
- سعيد،اسماعيل علي. (2001). *فقه التربية*. الطبعة 01. دار الفكر العربي، القاهرة.
- سميث، آدم. (2007). *ثورة الأمم* . ترجمة زينة حسني، ط01. معهد الدراسات الإستراتيجية (1779).
- شاكور، فتحي،و زيدان ،همام بدرابي. (2004). *التربية المقارنة المنهج، الأساليب، التطبيقات*. مجموعة النيل العربية.
- ضامر، وليد عبد الرحمن.(2014). *إشكالية التغيير الاجتماعي المعاصر من خلال – مقارنة لنظرة التخلف الثقافي عند وليم أوجبرن . جامعة حسية بوعلي، الشلف*.
- عبد الدايم، عبد الله. (1978). *الثورة و التكنولوجيا في التربية العربية*. ط 2. دار العلم للملايين، بيروت.
- عفيفي، محمد الهادي. (1980). *التربية والتغير الثقافي* . الطبعة الخامسة. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- عبد الجواد ،أحمد رأفت.(1982). *مبادئ علم الاجتماع* . مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.
- عبد الحميد، محسن. (1982). *منهج التغيير الاجتماعي في الإسلام* . مطبعة النعمان، بغداد.
- عودة، محمود. (1989). *أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي*. الطبعة 02. ذات السلاسل للطباعة والنشر.
- علي كاظم ،أمينة .(1993). *التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمع القطري*. هجر للطباعة والنشر، مصر.
- عبد الرحمان، بن خلدون. (2004) *مقدمة ابن خلدون*. المحقق، عبد الله محمد الدرويش، الجزء 01، ط01، توزيع دار يعرب (1377).
- عبد الرحمان، بن خلدون. (2004) *مقدمة ابن خلدون*. المحقق، عبد الله محمد الدرويش، الجزء 02، ط02، توزيع دار يعرب(1377).
- عياصرة ،محمد معن. (2011) *نظم وسياسات التعليم*. دار وائل للنشر، البحرين.
- عطية، محسن علي. (2013) *المناهج الحديثة و طرائق التدريس*. ط01. المناهج للنشر والتوزيع، الأردن.
- غدنز، أنتوني. (2005). *علم الاجتماع*. ترجمة الصباغ فايز، بيروت، الطبعة 01. المنظمة العربية للترجمة.
- فرح، محمد سعيد. (1987). *ما علم الاجتماع*. منشأة المعارف، الاسكندرية.
- قنوص، صبحي محمد. (1993) *علم دراسة المجتمع* . الطبعة 2. دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراتة.
- مككور، ابراهيم .(1975). *معجم العلوم الاجتماعية*. الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة.
- محمد، عبد السميع عثمان. (2004). *الأسس الاجتماعية والثقافية للتربية*. ط01. كلية التربية، جامعة الأزهر.
- مجموعة مؤلفين.(2004). *المعجم الوسيط*. الطبعة 04. مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.
- نبيل، علي. (2001). *الثقافة العربية وعصر المعلومات: رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي*. ط1. مطابع السياسة، الكويت.
- وطفة، علي أسعد. (1993). *علم الاجتماع التربوي* . الطبعة 01. منشورات جامعة دمشق.

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.(1978). مستقبل التربية وتربية المستقبل. وثائق الحلقة الدراسية للمعهد الدولي للتخطيط التربوي المنعقد في 23-26 أكتوبر 1978م، تونس.
- الموسوي، محمد صادق. (1995)أضواء على خبرات بعض دول العالم في مجال التجديد التربوي. جمعية المعلمين الكويتية، مؤتمر التجديد التربوي 2-24 مايو، 1995.
- الجابري، محمد عابد (1996). التربية ومستقبل التحولات المجتمعية في الوطن العربي. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حلقة دراسة لقادة الفكر التربوي المتخصصين في الدراسات المستقبلية، بيروت، 18-21 نوفمبر 1996.
- اليوسف، أحمد ابراهيم. (2000). علاقة التربية بالمجتمع وتحديد ملامح النوعية. مجلة عالم الفكر الكويت، 29(01)، 8-47.
- الصغير، أحمد عبد الله.(2010)تصور مقترح لبعض المهارات الحياتية اللازمة لطلاب كليات التربية في ضوء بعض المتغيرات المجتمعية دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، 26(02)، 53-01.
- الخرابشة، عمر محمد عبد الله. (2011).الدور التربوي في تنمية المجتمع . بحث منشور، في وقائع المؤتمر العلمي الرابع،كلية العلوم التربوية، جامعة جرش، 29-31 آذار 2011.
- أنوار ،محمد علي (2012).دور التربية في التغير الاجتماعي، مجلة كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الموصل العراق، 06(12)، 1-31.
- بلغيت، حميد (2011). دور التعليم في التغيير الاجتماعي.الحوار المتمدن-العدد: 1،3498-3.
- بوبيش، فريد .(2012). التربية وعلاقتها بالتغيير الاجتماعي عند مالك بن نبي. مجلة دفاتر المخبر،07(02)، 88-101.
- سلطاني، أيمن و تامي نصيرة .(2021). المجتمعات الافتراضية والتغير الاجتماعي - دراسة اثنوغرافية لتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، 08(02)، ص 347-365.
- بدوي، أم الخير.(2014). التغير الاجتماعي (رؤية نظرية).مجلة التغير الاجتماعي،جامعة محمد خيضر بسكرة،03(05)، 13-42.
- بو النعناع، محمد. (2017). سوسيولوجيا التغير الاجتماعي: رؤية نظرية تحليلية. مجلة حيل العلوم الإنسانية و الاجتماعية، كلية الآداب و العلوم الإنسانية الرباط، العدد 34. 85-94.
- جابر، عبد الحميد جابر.(1995). التعليم وتحديات القرن الحادي والعشرين.مؤتمر تربية الغد في العالم العربي «رؤى وتطلعات،جامعة الإمارات العربية المتحدة كلية التربية، 24-27 ديسمبر 1995م.
- خضور، ابراهيم. (2009). التربية والتغير الاجتماعي، مجلة جامعة دمشق للآداب و العلوم الإنسانية ، 25(01) ، 367-430.

- صغير حياة، الكبار عبد العزيز.(2017). التربية والتغير الاجتماعي عند مالك بن نبي مجلة منيرفا 2011-198،(01)04
- زامل، يوسف.(2010). سوسيولوجيا التغير قراءة مفاهيمه. مجلة كلية التربية، جامعة واسط ، 01(08)، 277-255.
- زيتوني، عائشة بية.(2017). التغير الاجتماعي وأثره على الأسرة وشخصية الأبناء. مجلة دراسات وأبحاث، العدد 93، 28-114.
- فقهاء، عصام نجيب. (2012) قضايا ضبط الجودة في الجامعات العربية بين الوعد التربوي ووعيد التخلف التقني، المجلد الأول المؤتمر الدولي السابع للمركز العربي للتعليم والتنمية بالتعاون مع جامعة عين شمس ، 22-24 ديسمبر .
- ملتقى وطني حول النظام التربوي والتنمية الاجتماعية في الجزائر، المنعقد في 17-18 /10/ 2012، تبسة.
- ملتقى وطني حول القيم و التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري، المنعقد بتاريخ 26 /10/ 2015، غرداية
- محمود حافظ، نورا أحمد. (2014). دور التعليم في بناء الشخصية القومية في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة، [رسالة ماجستير غير منشورة] . كلية التربية ، جامعة الزقازيق. مصر .
- بدوي، أم الخير(2016). التغير البنائي للوظيفي للمدرسة الجزائرية في ظل التحديات العالمية الراهنة - دراسة تحليلية لاتجاهات أساتذة التعليم المتوسط-، [أطروحة دكتوراه غير منشورة]، تخصص علم الاجتماع التربوية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر .
- السلطاني، حمزة هاشم محميد. (2011)، مفهوم التدريس .استرجعت بتاريخ 20 ماي 2021، من www.uobabylon.edu.iq
- الخرابشة، عمر محمد عبدالله.(2011). الدور التربوي في تنمية المجتمع. المؤتمر العلمي الرابع لكلية العلوم التربوية: التربية والمجتمع - الحاضر والمستقبل، جرش ، الأردن. مقالة منشورة في الموقع المنتدى الاسلامي العالمي للتربية . استرجعت بتاريخ 10 جوان 2021، من <http://montdatarbawy.com/show/122821>
- العوم، إنتصار. (2020). دور المدرسة في التربية الاجتماعية وفي حدوث عملية التغير الاجتماعي، استرجعت بتاريخ أوت 2021، من الرابط <https://e3arabi.com>
- عبد اللطيف، محمود محمد. (2009). كيف يمكن للمدرسة أن تقود المجتمع للمستقبل؟. استرجعت بتاريخ 25 ماي 2021، من المعرفة، <http://www.almarefh.net>
- عودة، سامح. (2018). المعرفة الفارغة.. هل نتعلم من أجل الحصول على الوظيفة؟ استرجعت بتاريخ 12 جوان 2021، من <https://www.aljazeera.net/midan/intellect/sociology>
- فريق تحرير الجزيرة نت (2017). أطراف باولو فرييري.. التعليم كفعل تحرري . استرجعت بتاريخ 14 جوان 2021، من <https://www.aljazeera.net/midan/intellect/sociology>

محمود، هاجر محمد. (2019). الأجيال الجديدة والتغيرات الاجتماعية، الرابط استرجعت بتاريخ أوت 2021، من <https://arb.majalla.com/node>

المراجع باللغة الأجنبية:

Razzaq,j.(2012).*The Management of Educational Change in Pakistani* .
Educational Published PhD Dissertation University of Glasgow